حفلة زفاف فاطمة بنت محمد!!

هذه رسالة موجَّهة إلى الآباء والأمهات كي يسمعوا كيف زوَّج أشرف الخلق محمد النبي والقائد ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين ؟!

حينما وافقت على ابن عمها علي بن أبي طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ بدأ بالتجهيز : غرف النوم الأجنبية!! وغرف الطعام المستوردة!! وأحدث الأزياء الفرنسية!! وسيارة أمريكية فاخرة!! وشقَّة سكنية مطلّة على شواطىء البحار!!

ثم ماذا يارسول الله ويا فاطمة ويا علي ؟! .

ينظر المصطفى محمد ﷺ إلى ذلك ويقول : « بارك الله لقوم جُلَّ آنيتهم الخزف ». . وهكذا تتم مراسم الزواج لا في الفنادق وأمام عدسات المصورين ولا تحت الأضواء الحمر. . . !! ولم يمضيا شهر العسل هنا وهناك بل :

يروي لنا ابن ماجه في سننه عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : « أُهديت ابنة رسول الله إليَّ فما كان فراشنا ليلة أُهديت إلا مسك كبش!! » .

ثم تمت مراسم الزواج في المسجد النبوي بل من على منبر المصطفى عليه الصلاة والسلام ، حيث قسَّم الرسول المهر إلى ثلاث : ثلث لشراء الجهاز! وثلث لشراء الطّيب للزفاف ، وثلث لصنع طعامٍ لوليمة الزفاف!!

بل في رواية الإمام أحمد عن أبي يزيد المدني قوله : « لما أُهديت فاطمة إلى عليّ ، لم تجد عنده إلا رملاً مبسوطاً ، ووسادةً وجرَّة وكوزاً!! » .

وتصبر. . وتصبر على شظف العيش ليقول لها والدها سيد الوجود محمد ﷺ :

« يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لتفوزي بنعيم الآخرة » .

لكنه الرضا الذي يفعل الأعاجيب ، وهذا هو الذي افتقده المجتمع اليوم ، فعاش عيشة ضنكاً . . . وما أجمل قول الشاعر :

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكنَّ أخلاق الرجال تضيق

* * *

الصحابة الأكارم :

يقول العلامة الطحاوي ـ رحمه الله ـ :

ونحبُّ أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نفرِّط في حبِّ أحدٍ منهم ، ولا نتبرَّأ من أحدٍ منهم ، ونبغض من يبغضهم ، وبغير الخير يذكرهم ، ولا نذكرهم إلا بخير ، وحبُّهم دينٌ وإيمانٌ وإحسان ، وبغضهم كفرٌ ونفاق[1] .

وورد في سنن ابن ماجه عن ابن عباس قال : لا تسبُّوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة ـ يعني مع النَّبي ﷺ ـ خيرٌ من عبادة أحدكم عمره .

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »[2] .

وروى الترمذي عن عبد الله بن مغفّل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً بعدي ، فمن أحبهم فبحبِّي أحبَّهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم

---

(١) من شرح العقيدة الطحاوية للقاضي أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢ هـ) : ٥٤٥ .

(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وأحمد .